

الصدام من جديد مع السلطة . وكأن ذلك كان قدراً محتوماً . ويقول
برودسكى « لقد تصادف أنى أجمع بين خاصيتين تشجعان على
الاضطهاد . فقد كنت أكتب الشعر إلى جانب كونى يهودياً . ولكنه
يحاول أن يُبعد عن نفسه شبهة « اليهودى الرافض » الذى يناوئ
السلطة ويجاهر بالانتماء إلى بلدٍ أجنبى لى وطنه الأصلى « الاتحاد
السوفيتى » ويقول « أنا يهودى فى جزء ، وروسى فى جزء ومسيحى فى
جزء » .

وفى أواخر ١٩٧١ ، حمل البريد إلى برودسكى دعوتين « رسميتين »
من إسرائيل للهجرة إليها ، إحداهما تحمل توقيع « إيثرى ياكوف » ،
وهو اسم روسى يعنى يعقوب اليهودى ، ولكن برودسكى لم يكن يرغب
فى الذهاب إلى إسرائيل ، حتى ولو كان ذلك يعنى الخلاص من مشاكله
مع السلطات ، ولذلك تجاهل كلا الخطابين .

وفى شهر مايو التالى ، استدعته وزارة الداخلية واستُجوب عن
سبب عدم قبوله الدعوتين . وعندما احتجّ برودسكى بأنه لا يرغب فى
الهجرة ، حُذّر من أن حياته لن تكون سهلة إذا رفض الهجرة . وفى
غضون أسبوع واحد ، مُنح تأشيرة خروج . وبعد عشرة أيام أخرى
اقتيد إلى المطار حيث جرى تفتيشه وصودرت قصائده قبل أن يوضع
فى طائرة مسافرة إلى قينا .